

الانتحار السياسي في العصر الفاطمي

(٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)

ألفت جمال محمد محمد*

dr.olfatgamal2536@gmail.com

ملخص

يتناول هذا البحث الحديث عن الانتحار السياسي في العصر الفاطمي حيث اشتملت الدراسة على عدة نقاط أولها: التعريف اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الانتحار، يليه الحديث عن موقف الدين الإسلامي من الانتحار وكيف أن القرآن الكريم والسنة النبوية قد استهجننا هذا الأمر، تلى ذلك الحديث عن حالات الانتحار السياسي التي شهدها العصر الفاطمي في محاولة للوصول للأسباب التي دفعت بأصحابها لإنهاء حياتهم بهذا الشكل، وكذلك البحث عن أحداث ونتائج تلك الوقائع وانعكاساتها على واقع الحياة خاصة على الصعيد السياسي هذا مع التأكيد على أنه بالرغم من وقوع بعض حالات الانتحار خلال العصر الفاطمي إلا أنه لا يمكن القول بأن الانتحار خلال العصر الفاطمي كان يشكل ظاهرة اجتماعية نظرا لقلّة عدد الأشخاص الذين أقدموا على هذا الأمر أو الذين أشيع عنهم الإقدام عليه، هذا وقد اختتمت الدراسة بملحق يضم خلفاء العصر الفاطمي، يعقبه خاتمة بأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ثم قائمة بمصادر الدراسة ومراجعتها.

كلمات مفتاحية: الانتحار - الانتحار السياسي - العصر البطلمي

* مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية - كلية الآداب- جامعة كفر الشيخ

المقدمة :

الانتحار أمر معقد الأبعاد متشعب العناصر ذو أسباب ودوافع متداخلة، ومفهوم الانتحار وإن كان حديثاً نسبياً إلا أن الانتحار كفعل قديم يقدم الإنسانية نفسها؛ لذا جاء هذا البحث ليتناول دراسة حوادث الانتحار السياسي في العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م) وذلك من خلال التعريف بمفهوم الانتحار لغوياً واصطلاحياً، وموقف القرآن الكريم والسنة النبوية من عملية الانتحار والقائم بها، يلي ذلك دراسة مستفيضة لحالات الانتحار التي شهدتها العصر الفاطمي والبحث في الدوافع والأسباب الكامنة ورائها والتي دفعت أصحابها إلى إنهاء حياتهم بهذا الشكل دون انتظار النهاية الطبيعية، وكأنهم اقتدوا في ذلك بالمثل الشهير القائل "بيدي لا بيد عمرو"^(١).

ليس هذا فحسب بل يسلط البحث كذلك الضوء على وسائل وأدوات الانتحار والتي تنوعت ما بين قطع الرأس بالسيف أو القتل بالسكين أو احتساء السم... وذلك في إطار دراسة الأوضاع السياسية والعسكرية والاجتماعية خلال العصر الفاطمي.

أولاً : التعريف اللغوي والاصطلاحي للانتحار :

١- التعريف اللغوي : يعرف الانتحار لغوياً بأنه قتل الإنسان لنفسه^(٢)، ويرى ابن فارس أن الانتحار يعد مصدراً للفعل انتحر، وهو إصابة الإنسان

نفسه بقصد افنائها، كما يرى بأن لفظ النحر عام، والانتحار خاص^(٣)، وعلى هذا فالانتحار هو عملية قتل الذات بنفسها^(٤).

٢- التعريف الاصطلاحي: يعرف الانتحار اصطلاحاً بأنه قتل النفس بفعل الضحية نفسها، أي ناتج عن فعل يقوم به المنتحر^(٥).

ومما سبق يتضح لنا تقارب تعريف الانتحار في المدلوليين اللغوي والاصطلاحي، وأن الانتحار كما يكون بالإيجاب كمن طعن نفسه، يكون أيضاً بالسلب كمن امتنع عن المباح حتى مات^(٦)، وبالتالي فالانتحار هو المحصلة النهائية لمجموعة من الأفعال يقوم بها الفرد للتخلص من حياته وهو مدركاً لذلك^(٧).

ثانياً : موقف الدين من الانتحار:

لاشك أن الانتحار محرم في كل الأديان السماوية، لأن الروح ليست ملكاً لصاحبها، بل هي أمانة تسترد، وبالتالي لا يحق للإنسان قتل نفسه، ومن ثم وعد الله المنتحرين بأشد أنواع العذاب يوم القيامة جراء ما فعلوه في أنفسهم^(٨).

١- موقف القرآن الكريم من الانتحار:

عندما جاء الإسلام حرم قتل الإنسان لنفسه، ووردت بعض الآيات القرآنية التي تحرم ذلك منها قول الله تعالى "وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا"^(٩)، وقد ذكر ابن حزم أنه طبقاً لهذه الآية لا يجوز للمرء استعجال الموت، خاصة وأنه يسبقها قول الله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ"^(١٠)، وأوضح ابن

حزم أن ظاهر هذه الآية يحل المحرمات خوفاً من أن يكون الممتنع عنها قاتلاً لنفسه فينال غضب الله، وهذا يعد من أكبر الكبائر بعد الشرك بالله^(١١).

وذكر ابن تيمية حول هذا المعنى أن المضطر فرض عليه أن يسأل ما يقوته هو وأهله من الضروريات من مأكّل ومسكن وكسوة وشراب ومعونة ونحوه، فإن لم يفعل فهو ظالم لنفسه وقاتل لها، وإن مات في تلك الحالة من جراء ذلك فهو منتحر قاتل لنفسه^(١٢).

٢- موقف السنة النبوية من الانتحار.

كما حرم القرآن الكريم الانتحار حرّمته السنة النبوية كذلك فقد أوضح الرسول الكريم ﷺ أن المنتحر مثلما انتحر في الدنيا فسوف ينتحر في نار جهنم بنفس الأداة التي انتحر بها، حيث قال ﷺ "من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى خالداً مخلداً فيها، ومن يحتسى سماً فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديده فحديده في يده يجيء بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً"^(١٣).

هذا وقد اعتمد بعض العلماء على هذا الحديث في القول بأن المنتحر يخرج عن الملة الإسلامية لكون النبي ﷺ قد أخبر بأنه مخلد في النار لقتله لنفسه وإنهاء حياته عامداً متعمداً، ونفسه وحياته كلها ليست ملكاً له، بل هي ملكاً لله سبحانه وتعالى^(١٤). ومن هنا جاء تحريم قتل النفس في القرآن الكريم والسنة النبوية.

ثالثاً: حوادث الانتحار السياسي التي شهدها العصر الفاطمي:

فيما يلي حوادث الانتحار التي شهدها العصر الفاطمي مصنفة وفقاً لدوافعها.

١- الانتحار من أجل الكرامة السياسية والعسكرية

توجد العديد من الأسباب السياسية والاجتماعية والتي ربما تدفع بصاحبها إلى الاقدام على الانتحار أهمها تغير المناخ السياسي والاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد والانتقال إلى مناخ آخر جديد يشعر فيه بالوحدة وانعدام الذات، وهو أمر قد يدفعه للانجراف في تيار الانتحار، أو يجعل فكرة الانتحار هي الفكرة المسيطرة على ذهنه^(١٥)، خاصة إذا ما كان مثل هؤلاء الأشخاص يتمتعون بنوع من النفوذ والمكانة المرموقة والتي زالت بزوال الدولة التابع لها، وقيام دولة جديدة، فيصبح الشخص غير قادر على تحمل هذا الوضع الجديد بما فيه من ذل وهوان، وفقدان لمكانته السياسية والاجتماعية فيقدم على الانتحار.

ومن أولى حوادث الانتحار التي شهدها العصر الفاطمي حادثة انتحار القائد **أبي الحسن تبر الإخشيدي**^(١٦)، ذلك القائد الذي أعلن حالة من التمرد والعصيان ضد الدولة الفاطمية وبالرغم من محاولات الاسترضاء التي قام بها **جوهر الصقلي** (ت ٣٨١ هـ / ٩٩١ م)^(١٧) تجاهه، إلا أنه أبى الخضوع للفاطميين، بل الأكثر من هذا وذلك قيامه بإعلان الثورة ضدهم، لكن لم يلبث أن تم القبض عليه في عام ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م، حيث ضرب بالسياط وصودرت أمواله، الأمر الذي دفعه إلى جرح نفسه بسكين الدواة^(١٨)، في محاولة منه

للتخلص من حياته، وبالفعل مات بعد عدة أيام من هذه الواقعة، ثم سلخ جلده وحشي تبنياً، وظلت جثته مصلوبة معلقة حتى مزقتها الرياح^(١٩)

وربما يكون السبب وراء إقدام صاحب تلك الحالة على الانتحار هو ما حدث من سقوط الدولة الاخشيدية (٣٢٣-٣٥٨هـ/٩٣٥-٩٦٩م) وقيام الدولة الفاطمية^(٢٠) الأمر الذي ترتب عليه بالنسبة له:.

١- فقدانه لمكانته السياسية والاجتماعية التي كان يتمتع بها في ظل الدولة الاخشيدية.

٢- تغير المناخ المذهبي الذي كان يعيش فيه تبر على اعتبار أن الدولة الفاطمية كانت تعتنق المذهب الشيعي الإسماعيلي^(٢١) بينما كانت الدولة الاخشيدية على المذهب السني.

وأيضاً ربما يكون اقدام تبر على الانتحار قد جاء نتيجة لوقوعه في قبضة الفاطميين وقيامهم بمصادرة أمواله وضربه بالسياط فرأى تبر في الانتحار خير وسيلة للتخلص من هذا الوضع المشين.

ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أن نجاح الدولة الفاطمية في هزيمة هذا الثائر والقبض عليه وهو ما دفعه للانتحار قد أظهر لنا مدى قوة وشكيمة الدولة الفاطمية التي لم تتوان البتة في ملاحقة أعدائها أو الثائرين عليها، فضلاً عن مصادرة أموال هذا الثائر وإدراجها في خزائن الفاطميين.

وأيضاً من حوادث الانتحار التي شهدتها العصر الفاطمي والتي تتدرج تحت دافع الكرامة السياسية والعسكرية ما حدث في عام ٤١٤هـ/١٠٢٣ م، من قيام ثائراً حسنيا بالصعيد الأعلى^(٢٢) بالثورة ضد الفاطميين حيث

اجتمعت على تأييده قبائل العرب من بني هلال^(٢٣) وبني قرّة^(٢٤) وجهينة^(٢٥) وغيرهم، فالتمس متولي الحرب في الصعيد آنذاك حيدرة بن عقيابان^(٢٦) إرسال العساكر إليه من القاهرة؛ لإخماد تلك الثورة، ومن ثم تم إرسال الجيش إليه وبه عدد كبير من العبيد والباطلية^(٢٧) وغيرهم^(٢٨)، ثم بعد ذلك ظفر حيدرة بهذا الثائر، وكتب الخلافة في شأنه، ولكن هذا الثائر شرب سما في معتقله فمات^(٢٩).

وكيفما كان الأمر فإن هذا الخارجي الثائر على الفاطميين بالصعيد قتل نفسه سماً في معتقله بدافع الكرامة السياسية والعسكرية حتى يفوت على الفاطميين الاستمتاع بلذة تعذيبه وإهانته فرأى أن ينهى حياته بنفسه ويفوت على الفاطميين الاستمتاع بهذه اللذة خصوصاً وأنه كان على يقين بأن حياته سوف تنتهي لا محالة، أتى هذا اليقين إليه من واقع معاملة الدولة الفاطمية لأعدائها خاصة وأنها (أي الدولة الفاطمية) كانت حريصة على الترويج لأساليبها ووسائلها في ملاحقة وتعذيب أعدائها، والثائرين عليها، وكيف أن القتل كان في أغلب الأحيان جزاء الخارجيين عليها^(٣٠)، ومن هنا رأى هذا الثائر في انهاء حياته بيده حرماناً للفاطميين من الاستمتاع بتلك اللذة، كما أنه رأى في عملية الانتحار هذه انتصاراً لكرامته مماثلاً لانتصار الفاطميين العسكري عليه.

ومن المفيد هنا الإشارة إلى أنه إذا ما أردنا الوقوف على نتائج تلك الحادثة نجدها ممثلة في نجاح الدولة الفاطمية في القضاء على ما وقع من اضطرابات وقلقل في الصعيد الأعلى والتي أحدثها هذا الثائر الذي ظفرت

به الدولة الفاطمية، وقامت بالقبض عليه، وهو ما أظهر قوة الدولة الفاطمية خاصة بعد تمكنها من إعادة الهدوء والأمن لهذا الاقليم وفرض هيمنتها الكاملة عليه^(٣١).

٢- الانتحار بدافع اليأس

تتنوع الأسباب النفسية التي تدفع بصاحبها إلى الانتحار ومن أهمها اليأس والهروب من مواجهة مشكلات ومصاعب الحياة، فالشخص الذي يفكر في الانتحار يرى أنه لا أمل أمامه في الحياة ربما بسبب تفكيره الخاطئ، أو بسبب مرض ألم به، أو عقاب وإذلال تعرض له، أو أعباء أثقلت كاهله ولم يعد معها قادرا على الاستمرار فيرى أن الانتحار هو الحل الأمثل للخلاص مما يعانيه^(٣٢).

فمن أولى حوادث الانتحار التي شهدها العصر الفاطمي والتي وقعت بدافع اليأس ما حدث من انتحار القائد جعفر بن فلاح الكتامي^(٣٣)، حيث كان هذا الرجل يرى في نفسه كرما وسخاء وشجاعة وفضل أكثر مما لدى القائد جوهر الصقلي، بل وكان كثيرا ما يعصى أوامر القائد جوهر ولا ينصاع لها^(٣٤).

وقد ظهر ذلك جليا فيما حدث عندما أرسل جوهر الصقلي القائد جعفر لفتح بلاد الشام وذلك في أوائل عام ٣٥٩هـ/٩٦٩م، وهنا رأى الإخشيديون في بلاد الشام أن يعدوا العدة للتصدي للجيوش الفاطمية، فخرج الحسن بن عبيد الله بن طغج الإخشيدي^(٣٥)، الذي كان يلي بلاد الشام آنذاك من مدينة دمشق قاصداً الرملة^(٣٦)، مستخفا شمولا الإخشيدي^(٣٧) على دمشق، وكان شمولا

الإخشيدي هذا يحنق على الحسن بن عبيد الله فلما وصل جعفر بن فلاح إلى مدينة الرملة، دعا ولاة الشام الإخشيدين إلى طاعة الخليفة المعز لدين الله الفاطمي (٣٦٢-٣٦٥هـ/٩٧٢-٩٧٥م)^(٣٨)، فأجاب دعوته فريق منهم، في حين رفض الحسن بن عبيد الله بن طغج الإخشيدي الدخول في طاعة الفاطميين، حيث قام بالاستجداد بعماله على دمشق وطبرية، ولكن لم يسارع أحد منهم إلى نجدته، وتحمل وحده ضغط جيوش جعفر بن فلاح، وانتهى القتال بينهم بهزيمة الحسن بن طغج ووقوعه أسيراً في قبضة جعفر بن فلاح، الذي بعث به إلى الفسطاط، ومنها سيق إلى بلاد المغرب، وظل بها حتى مات عام ٣٧١هـ/٩٨١م^(٣٩) في خلافة العزيز بالله الفاطمي (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م)^(٤٠).

هذا وقد تتابعت انتصارات الفاطميين بعد ذلك في بلاد الشام بقيادة جعفر بن فلاح حتى أقيمت الخطبة للخليفة الفاطمي المعز في المسجد الجامع بدمشق في يوم الجمعة الأول من شهر محرم من عام ٣٥٩هـ/٩٦٩م^(٤١).

بيد أن جعفر بن فلاح الكتامي شمخت نفسه وتعالق عن المكاتبة بتلك الانتصارات للقائد جوهر الصقلي، وأرسل بذلك مباشرة للخليفة المعز لدين الله الفاطمي في المغرب يبشره بذلك^(٤٢).

ولكن حدث ما لم يكن يتوقعه جعفر بن فلاح، حيث غضب الخليفة المعز من مكاتبته إياه، ورأى أنه من طريق السياسة ألا يخسر القائد جوهر الصقلي، ومن ثم رد الكتب التي أرسلها له جعفر بن فلاح، وكتب له قائلاً

لقد أخطأت الرأي لنفسك نحن قد أنفدناك مع قائدنا جوهر فاكتب إليه فما وصل إلينا منك على يده قرأناه ولانتجاوز بعده فلسنا نفعل ذلك على الوجه الذي أردته^(٤٣). هذا وترى الباحثة أنه إذا ما تم تحليل ما قام به الخليفة الفاطمي فإنه يمكن القول أن هذا الرد من الخليفة الفاطمي جاء مستندا لعدة اعتبارات أولها: .: رغبة الخليفة الفاطمي في الحفاظ على تسلسل الدولة الفاطمية الإداري والعسكري، ثانيها: .: أن الخليفة المعز ربما غضب لنفسه لأن هذا اختياره، ولأن جعفر بن فلاح بما قام به قد تعدى هذا الاختيار، ثالثها: .: من المحتمل أن يكون ما قام به الخليفة منطويا على نوع من الدهاء السياسي فقد رأى الخليفة الفاطمي أن الحكمة تقتضى احترام ما قدمه جوهر من خدمات وانتصارات للدولة الفاطمية لأنه في حالة موافقة الخليفة على تجاهل جعفر بن فلاح لجوهر على النحو الذي حدث، فإن هذا الأمر حتما سيغضبه (جوهر)، مما يترتب عليه حدوث توتر في العلاقة بينه وبين الدولة الفاطمية ربما يؤثر على وضعية الدولة الفاطمية خاصة مع شجاعة ودهاء جوهر وكثرة أتباعه، فضلا عن الخدمات الجليلة والانتصارات العسكرية الرائعة التي حققتها الدولة الفاطمية تحت قيادته لجيوشها خاصة في الأراضي المصرية؛ لذا جاء رد الخليفة الفاطمي على النحو الذي أسلفناه.

هذا وقد غضب جعفر بن فلاح الكتامي من رد الخليفة المعز الذي لم يكتف بهذا الرد بل الأكثر منه أنه أخبر القائد جوهر بما حدث، الأمر الذي ترتب عليه غضب جوهر ومن ثمة حدوث توتر في العلاقة بينهما، حدث كل هذا في الوقت الذي أحكم فيه الجيش القرمطي^(٤٤) الحصار على مدينة

دمشق، ودارت الدائرة على جعفر بن فلاح، وخرج لملاقاة القرامطة وهو مريض، فلما أدرك أنه مغلوب لامحالة أمر غلامه بذبحه والقاء رأسه في النهر، وفعلا نفذ الغلام ما طلب منه، ولكن تم التمثيل بجثته وصلب بعد موته على يد رجل يسمى محمد بن عسودا^(٤٥) انتقاماً لمقتل أخيه إسحق من قبل على يد جعفر الكتامي^(٤٦).

ومن المحتمل أن تكون حادثة الانتحار تلك قد تمت بدافع الاحباط، الذي جاء ممثلاً في خوف جعفر من عاقبة الأمور إذا ما وقع في قبضة القرامطة أسيراً، فضلاً عن صدمته من رد فعل الخليفة المعز لدين الله الفاطمي عندما أرسل إليه مبشراً بإياه بفتح بلاد الشام متخطياً في ذلك قائده جوهر، ومن ثم فضل جعفر بن فلاح الموت منتحراً عن الوقوع في أسر القرامطة أو التعرض للتكيل أو التجاهل على يد الفاطميين وهو أمر لا تستطيع نفسه تحمله .

٣- شائعة الانتحار:..

شهدت الدولة الفاطمية خلال فترة الدراسة عدة من حوادث الانتحار والتي يمكن ادراجها تحت دافع الشائعة أو لفت الانتباه، حيث أنه لا يوجد اجزام أو دليل قوى يؤكد قيام أصحابها على الاقدام على الانتحار عن عمد أو قصد، كما أنه هناك العديد من الشكوك المتداولة حول وقوع تلك الوقائع من عدمه والتي سوف يتم سردها فيما يلي:

ورد في المصادر أنه بعد هزيمة الحسن بن أحمد القرمطي^(٤٧) في

مصر كان يناصره في دعوته رجل يسمى أبو بكر محمد بن أحمد

النابلسي^(٤٨)، وكان مؤمن بالرأي القائل بوجود قتال المغاربة^(٤٩)، حيث كان يقول " لو أن معي عشرة أسهم لرميت تسعة في المغاربة وواحداً في الروم"، ولما قبض عليه وجيء به إلى مصر واجهه المعز بكلامه فلم ينكره، بل وقال: "وجب رمى الفاطميين بعشرة أسهم لأنهم غيروا الدين، وقتلوا الصالحين، وقالوا عن أنفسهم ما ليس فيهم"، فأمر المعز الفاطمي بسلخ جلده وسير به إلى المكان المحدد لذلك بعد إشهاره على جمل، وفي تلك الأثناء رمى بنفسه إلى حجر ليموت منتحراً لكنه رد إلى الجمل، وحاول مرة أخرى، ولكن تلك المحاولة باءت هي الأخرى بالفشل، وبالفعل تم سلخ جلده وصلبه عام ٣٦٣هـ/٩٧٣م^(٥٠).

ونرى أن محاولة انتحار هذا الفقيه عجيبة بالفعل، فمن المفترض أن هذا الرجل فقيه من علماء الدين المشهود لهم بالصلاح ومعرفة الحدود الشرعية، بدليل معارضته لسياسة الفاطميين الشيعة التي اعتبرها انحراف عن الإسلام وتعاليمه، حيث رأى في الفاطميين خطراً أشد على المسلمين من الروم أنفسهم، فكيف له أن يقدم على عملية الانتحار تلك عندما علم برغبة الفاطميين في قتله رغم ما يحمله من خلفية دينية تجعله مدرك تماماً حرمة الإقدام على هذا العمل أياً كانت الظروف؟

لذا من المحتمل أن تكون هذه شائعة أشاعتها الدولة الفاطمية بين الناس عن هذا الرجل لإرهاب وردع كل من تسول له نفسه الخروج على سلطان الفاطميين وذلك بأنه سوف يلتقى نفس المصير، ومهما حاول النجاة

حتى ولو بالانتحار فان مصيره سوف يكون في النهاية بأيديهم، وهو ما يحمل في دلالاته تصوراً واضحاً لبشاعة أساليب الفاطميين الشيعة في التكتيل بمعارضيتهم.

ومن شائعات الانتحار التي شهدتها العصر الفاطمي في مصر والشام خلال فترة الدراسة أيضاً تلك التي حدثت عام ٤٢٧هـ/١٠٣٥م، والتي تخص عبد الرحيم بن إلياس بن أحمد المهدي^(٥١)، والذي كان الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م)^(٥٢) قد جعله ولياً لعهد، وكان يجعله على يمينه، ويدعوا له بعد الدعاء لنفسه قائلاً "اللهم استجب منى في ابن عمى وولى عهدي وعهد المسلمين والخليفة من بعدى كما استجبت لموسى في أخيه هارون"^(٥٣).

بيد أن ست الملك^(٥٤) جهدت في عدم تولى عبد الرحيم بن إلياس بن المهدي الخلافة، إذ عملت على تولية ابن أخيها الذى سيلقب فيما بعد بالظاهر لإعزاز دين الله الفاطمي (٤١١-٤٢٧هـ/١٠٢٠-١٠٣٥م)^(٥٥) الخلافة بدلاً منه، وفى هذا الخصوص مات عبد الرحيم بن إلياس في معتقله وقيل أنه قتل نفسه^(٥٦)، وتم كتابة محضر بذلك^(٥٧). وترى الباحثة أن هذه شائعة أشاعتها الدولة الفاطمية عن ولى العهد هذا في محاولة لإنهاء هذه الازمة السياسية- أزمة ولاية العهد- بإقناع الجميع بأنه هو من أقدم من تلقاء نفسه على إنهاء حياته بهذا الشكل، الأمر الذى يترتب عليه إنهاء الحديث عن تلك الأزمة، ومن المحتمل كذلك أن يكون لست الملك يد في التخلص من هذا الرجل بقتله ونشر شائعة حول انتحاره، خاصة وأنها كانت مستفيدة

من هذا الأمر الذي ترتب عليه تولية الظاهر الطفل صغير السن الخلافة، وبالتالي أصبحت زمام أمور الدولة الفاطمية كلها بيدها بوصفها وصية على الخليفة الفاطمي نظرا لصغر سنه^(٥٨).

كيفما كان الأمر فقد أسفرت واقعة الانتحار تلك عن عدة نتائج يمكن سردها فيما يلي .:

- ١- بالقبض على عبد الرحيم وسجنه ووفاته تخلص الجند في دمشق منه ومن مفاصده ومصادراته لهم^(٥٩)
 - ٢- بانتحار عبد الرحيم بن الياس كما أشيع عنه انتهت أزمة ولاية العهد.
 - ٣- تولى الظاهر لإعزاز دين الله حكم الدولة الفاطمية .
 - ٤- أصبحت ست الملك هي المتحكمة في زمام أمور الدولة الفاطمية بوصفها وصية على الخليفة الظاهر باعتباره لازال طفلا صغير السن.
- (٦٠)

وتأتى آخر شائعات الانتحار التي شهدها العصر الفاطمي خلال فترة الدراسة متصلة بالرواية التي تداولها بعض المؤرخين حول انتحار الخليفة العاضد لدين الله الفاطمي (٥٥٥ - ٥٦٧هـ / ١١٦٠ - ١١٧١م)^(٦١)، حيث أشيع عنه أنه عندما سمع بزوال دولته وعودة مصر للمذهب السني والسيادة العباسية مرة أخرى، كان في إصبعه خاتم له فص مسموم مصه فمات من وقته^(٦٢).

ولعل ما قيل عن انتحار الخليفة العاضد على هذا النحو السالف الذكر يعد من باب الشائعات خاصة وأن معظم المؤرخين قد أجمعوا على أن

هذا الخليفة كان مريضا مرض الموت ففي الوقت الذي أمر فيه صلاح الدين الأيوبي (ت ٥٨٩هـ/١١٩٣م) الخطباء في مصر بإسقاط اسم الخليفة الفاطمي العاضد من الخطبة والدعاء للخليفة العباسي المستضئ بأمر الله (٥٦٦-٥٧٥هـ) (١١٧٠-١١٢٩م) ^(٦٣) كان العاضد آن ذاك مريضا فلم يعلمه أهله وأصحابه بما حدث، ثم توفى في العاشر من محرم سنة ٥٦٧هـ، وقيل إنه علم قبل وفاته بحذف اسمه من الخطبة فاعتل وتوفى بعد خمسة أيام ^(٦٤).

وهكذا نرى اختلاف المؤرخون حول نهاية العاضد آخر خلفاء الدولة الفاطمية فهناك من قال أنه مات منتحرا وهناك من قال أنه مات إثر مرض ألم به زادت حدته بعد بلوغه نبأ سقوط الدولة الفاطمية وعودة مصر للسيادة العباسية وهو ما يرجحه البحث.

ومن المهم هنا أن نشير إلى أن نهاية الخليفة العاضد بالرغم من اختلاف المصادر حولها لكن جاء الإجماع على أنه فور وفاته وضع صلاح الدين يده على كل ما كان بقصره من أموال وتحف وذخائر وكتب وصل تعدادها حسب بعض الروايات إلى ألف وستمئة كتاب، فضلا عن قيام صلاح الدين بمنح بعض قصور الفاطميين لخواصه، لينتهي بذلك الدور السياسي للدولة الفاطمية في التاريخ ^(٦٥).

٤- الانتحار بدافع الاضطراب النفسي والشهرة.

أحيانا ما يكون لفت الانتباه أو تحقيق الشهرة سبب في الانتحار حيث يسعى المنتحر إلى جذب انتباه الناس وأشعارهم بالصدمة تجاهه، ومن ثم عليهم الاهتمام به من بعد تجاهلهم له وغالبا ما تكون المحاولة

في هذه الحالة صرخة بئسة لا طلبا للاهتمام فحسب بل إنها نداء للمساعدة من الشخص الذي حاول الانتحار، وقد يكون الانتحار في هذه الحالة محاولة من الشخص ليقول أنا أتألم ويأس ولا أعرف كيف أتعامل مع الوضع الذي أنا فيه وأحتاج إلى عون وأريد أن ينتبه إلى أحد ويساعدني^(٦٦).

من حوادث الانتحار التي شهدتها العصر الفاطمي والتي جاءت بدافع الاضطراب النفسي ما حدث في عام ٤١٥هـ/١٠٢٤ م مع ورود خبر من الصعيد بأن هناك رجلا ادعى قتل الخليفة الحاكم بأمر الله وأوضح هذا الرجل اشتراك أربعة أشخاص آخرين معه في قتل الحاكم تفرقوا في البلاد، فمنهم من بقى في مصر، ومنهم من سار إلى برقة، وعند استجوابه في هذا الأمر ولكي يؤكد صدق كلامه أظهر قطعة من جلد رأس ادعى أنها تخص الخليفة الحاكم، وعند سؤاله عن سبب قتله للخليفة الحاكم، أجاب قائلا "قتلته غيرة لله وللإسلام"، وكذلك عند سؤاله عن الكيفية التي تمت بها عملية القتل، رد ردا عمليا بأن أخرج سكيناً وقال هكذا، وضرب بها نفسه ومات، فقطعت رأسه وأرسل ما بحوزته إلى عاصمة الخلافة بالقاهرة^(٦٧).

وبالرغم من أن تلك الرواية المتعلقة بقتل الخليفة الحاكم بأمر الله على يد رجل من الصعيد قد أوردتها المسبحي ونقلها عنه المقرئ، بالرغم من ذلك لا يمكن الأخذ بتلك الرواية كلية أو التصديق بها دون تحليل أو مناقشة وذلك لعدة اعتبارات أولها: بعد المسافة بين القاتل والمقتول وثانيها: التناقض الواضح في شخصية القاتل ما بين قتله الحاكم بأمر الله غيرة للإسلام وانتحاره

في ذات الوقت^(٦٨)، بالرغم من ذلك فإن هذه الرواية توضح لنا أن دافع الانتحار - إن صح - كان نفسياً لأن القاتل خاف عاقبة ما قاله عن قتله للخليفة الحاكم، وبالتالي فضل إنهاء حياته بالانتحار عن التكتيل به من قبل الفاطميين، رغم أنه قتل الحاكم بدافع التدين لغيرته على الإسلام كما زعم، ومع ذلك أقدم على الانتحار مع علمه بحرمة الانتحار مهما كانت دوافعه، وكل هذا يوضح لنا مدى الاضطراب النفسي الذي كان يعانيه صاحب هذه الحالة والذي ربما دفعه إلى انساب هذه الحادثة لنفسه رغبة في تحقيق شهرة أو صيت أو لفت الانتباه، أو إظهار كرهه وحقده للفاطميين.

٥- الانتحار بدافع المذهب السياسي

ومن حوادث الانتحار التي شهدتها العصر الفاطمي والتي وقعت بدافع المذهب السياسي ما حدث عام ٥٢٤هـ/١١٢٩م في خلافة الأمر بأحكام الله الفاطمي (٤٩٥-٥٢٤هـ/١١٠١-١١٢٩م)^(٦٩)، حينما حاولت طائفة النزارية^(٧٠) قتل الخليفة الأمر بأي شكل، حيث استقر رأيهم على ضرورة أن يقوم أحدهم بقتل نفسه وقطع رأسه ليأخذوها ويلقوها بين القصرين^(٧١) لاختبار معرفة هل سيتم التوصل للقتيل من عدمه وذلك من قبل السلطات الفاطمية، ومن ثم قام أحد أفراد تلك الفئة بقتل نفسه بالسكين، ثم أخذ زملاؤه جثمانه ورموه ليلاً بين القصرين، ولكن لم يتمكن أحد من الولاة أو العرفاء أو التجار من معرفة رأس المقتول، فاطمئن النزارية لأمرهم وأقدموا على قتل الخليفة الأمر^(٧٢).

وتكمن أسباب اغتيال هذا الخليفة في حقد طائفة النزارية، عليه وعلى أبيه الخليفة المستعلي (٤٨٧-٤٩٥هـ) (١٠٩٤-١١٠١م) لاعتقادهم بأنهما توليا الخلافة دون وجه حق، ومن ثم قامت طائفة النزارية بقتل الخليفة الأمر بإحكام الله^(٧٣).

وإذا ما أردنا تحليل هذه الحادثة نجد أن الانتحار في هذه الحالة كان بدافع ديني سياسي، إذ اعتقد المنتحر أن ما قام به من قتل نفسه إنما هو تقرباً من الله وزلفى بحسب ما جاء في اعتقادات النزارية، تلك الطائفة التي رأت في الخليفة الأمر بأحكام الله مغتصباً للحكم، وبالتالي استخدموا القتل كوسيلة للوصول لأهدافهم المنشودة حتى وإن كلفهم الأمر انتحار أحدهم.

وهكذا حققت تلك الواقعة الهدف المنشود منها قتل الخليفة الأمر وهو ما ترتب عليه نتائج غاية في الأهمية ليس على الصعيد السياسي فحسب ولكن أيضاً على الصعيد المذهبي، حيث أنه عقب مقتل الأمر قبض رجال الجيش على زمام السلطة في الدولة ووقع اختيارهم على الأمير عبد المجيد بن عمر ليلي أمور الخلافة حيث لقب بالحافظ لدين الله (٥٢٤-٥٤٤ هـ) (١١٣٠-١١٤٩م)^(٧٤)، فضلاً عن الضعف الذي أصاب المذهب الإسماعيلي^(٧٥).

الخاتمة

من خلال دراسة موضوع "الانتحار السياسي في العصر الفاطمي (٣٥٨ - ٥٦٧هـ / ٩٦٩ - ١١٧١م)" يمكن الوصول لبعض النتائج الهامة ألا وهي:

- الانتحار في العصر الفاطمي لم يكن يمثل ظاهرة اجتماعية وذلك نظرا لقلّة عدد الحالات التي قامت بالانتحار أو التي أشيع عنها قيامهم بالانتحار.
- عند تطرقنا للحديث عن أسباب ودوافع الانتحار في موضوع البحث وجدناها مرتبطة ارتباطا وثيقا بحوادث انتحار شريحة اجتماعية مرتبطة بالسلطة أو مناوأة لها، وبالتالي كانت جل دوافع الانتحار في الحالات الواردة بالبحث دوافع سياسية أو مذهبية، فضلا عن وجود الدوافع السياسية المتداخلة مع الدوافع النفسية والاجتماعية.
- أوضح البحث وقوع بعض حوادث الانتحار في العصر الفاطمي على الرغم من حرمة قتل النفس أو تعريضها للتهلكة، وهو ما أكدت عليه العديد من النصوص القرآنية وبعض الأحاديث النبوية.
- اتضح من خلال البحث أن القائمين بالانتحار في العصر الفاطمي تنوعوا ما بين خليفة، وولي عهد و قائد جيش و ثائر وفقه معارض للسياسة الفاطمية الشيعية.
- توصلت الدراسة كذلك إلى شيوع فكرة انتحار القادة في وقت الأزمات وذلك تعبيرا عن رفضهم للوضع السياسي الذي آلت إليه البلاد.

- أن معظم حالات الانتحار التي شهدتها العصر الفاطمي كانت هروباً من الازدلال أو الاعباء الثقال كما كان الحال في حالة انتحار القائد جعفر بن فلاح الكتامي.
- أكدت الدراسة على أن وقوع بعض حالات الانتحار في العصر الفاطمي كان بدافع الشهرة وجذب الانتباه، كما أن هناك بعض الحالات كان السبب في حدوثها الخلل والاضطراب النفسي وهو ما أكدته الدراسة.
- توصلت الدراسة كذلك إلى أن هناك بعض الاشخاص قيل عنهم أنهم قاموا بقتل أنفسهم مفضلين إنهاء حياتهم بأنفسهم، الا أن الدراسة نفت قيام هؤلاء الافراد بالانتحار كما هو الحال بالنسبة للخليفة الفاطمي العاضد آخر خلفاء الدولة الفاطمية .
- تتم دراسة حوادث الانتحار التي وقعت خلال العصر الفاطمي عن مدى بشاعة اساليب التعذيب التي تعرض لها بعض المعارضين والمناوئين للسياسة الفاطمية، وبالتالي رأينا كيف فضل هؤلاء الانتحار عن التعرض للتعذيب والتكيل على يد السلطات الفاطمية، وهو ما ظهر بوضوح في حالة انتحار القائد أبو الحسن تير الإخشيدي، والحالة التي قتل فيها الثائر الذي كان بالصعيد نفسه في معتقله.
- أوضحت الدراسة تنوع وتعدد وسائل وأدوات الانتحار في ذلك الوقت مابين قطع الرأس بالسيف أو الانتحار بالسكين او احتساء السم أو محاولة قتل النفس عن طريق القاء الشخص نفسه على أحجار قد

تودى بحياته. وأكدت الدراسة كذلك أن هذا التنوع جاء وفقا لما كان متاح بالنسبة للشخص المنتحر من أدوات.

- بينت الدراسة كذلك أن بعض حالات الانتحار قد يلجا فيها الشخص إلى طلب المساعدة من شخص آخر من أجل إنهاء حياته.

الملاحق

الخلفاء الفاطميون في مصر.

م	اسم الخليفة	فترة حكمه
١.	المعز لدين الله (معد أبو تميم)	٣٦١-٣٦٥ هـ (٩٥٢-٩٧٥ م)
٢.	العزیز بالله (نزار أبو منصور)	٣٦٥-٣٨٦ هـ (٩٧٥-٩٩٦ م)
٣.	الحاكم بأمر الله (المنصور أبو علي)	٣٨٦-٤١١ هـ (٩٩٦-١٠٢٠ م)
٤.	الظاهر لإعزاز دين الله (علي أبو الحسن)	٤١١-٤٢٧ هـ (١٠٢٠-١٠٣٥ م)
٥.	المستنصر بالله (معد أبو تميم)	٤٢٧-٤٨٧ هـ (١٠٣٥-١٠٩٤ م)
٦.	المستعلي (أحمد أبو القاسم)	٤٨٧-٤٩٥ هـ (١٠٩٤-١١٠١ م)
٧.	الأمر (المنصور أبو علي)	٤٩٥-٥٢٤ هـ (١١٠١-١١٣٠ م)
٨.	الحافظ (عبد المجيد أبو الميمون)	٥٢٤-٥٤٤ هـ (١١٣٠-١١٤٩ م)
٩.	الظافر (إسماعيل أبو المنصور)	٥٤٤-٥٤٩ هـ (١١٤٩-١١٥٤ م)
١٠.	الفائز (عيسى أبو القاسم)	٥٤٩-٥٥٥ هـ (١١٥٤-١١٦٠ م)
١١.	العاضد (عبد الله أبو محمد)	٥٥٥-٥٦٧ هـ (١١٦٠-١١٧١ م)

الهوامش

- (١) لمزيد من المعلومات حول هذا المثل وقائله انظر. جواد على: المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج ٢، ص ١٠٤؛ رانيا الطنوبي: رواية بيدي لا بيد عمرو. www.noor-book.com.
- (٢) ابن منظور: لسان العرب، طبعة دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ج ٤٩، ص ٤٣٦٥.
- (٣) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام هارون، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٧٢م، ص ٤٠٠.
- (٤) أسماء على محمد الأطيوش: بعض العوامل الاجتماعية وعلاقتها بظاهرة الانتحار، رسالة ماجستير، جامعة بنغازي، ليبيا، ٢٠١٦م، ص ٣٦.
- (٥) حسين فايد: دراسات في السلوك والشخصية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٢٨٨؛ عبدالله العظميل: معالم نظرية الانتحار في الفقه الإسلامي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤١٩هـ، ص ١٠؛ Hawton k,van Heeringen K:Suicide,Lancet,London,2009, Volum373,p1311-1398.
- (٦) عبد الملك بن حمد الفارسي: جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون وتطبيقاتها في مدينة الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٤م، ص ٢٦.
- (٧) عبد الملك بن حمد الفارسي: المرجع نفسه، ص ٢٨.
- (٨) سامر جميل رضوان: الصحة النفسية، دار الميسرة، الأردن، ٢٠٠٧م، ص ٣١.
- (٩) القرآن الكريم: سورة النساء، آية رقم ٢٩.
- (١٠) القرآن الكريم: سورة النساء، آية رقم ٢٩.
- (١١) ابن حزم: المحلى بالآثار، المطبعة المنبرية، القاهرة، ١٩٣١م، ج ٦، ص ١٠٧.
- (١٢) ابن تيمية: الفتاوى الكبرى، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٩٨٧م، ج ٨، ص ١٢١.
- (١٣) البخاري: صحيح البخاري، كتاب الطيب، باب شرب السم والدواء، الرياض، ١٩٩٨م، ص ١١٣١.
- (١٤) عبد الله بن محمد الصديق الغماري: كتاب قمع الأشرار عن جريمة الانتحار، القاهرة (د.ت)، ص ٦٤.

(١٥) رعدة شريم : سيكولوجية المراهقة، ص ١٢٣؛ سيد محمود طواب : الصحة النفسية والإرشاد النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٨م، ص ١٨٤. وللمزيد انظر. أذار عباس عبد اللطيف: الانتحار أسبابه وأشكاله وحلوله، مجلة العربي، العدد ٥١٦، لعام ٢٠٠١م، ص ١٠١؛ إميل دور كايم: الانتحار، ترجمة حسن عودة، سوريا، ٢٠١١م، ص ٢٥-٤٠.

(١٦) هو أحد القواد الإخشيديين، وكان متمرداً على الأمان الذي أعطاه له القائد جوهر الصقلبي، وظل على تمرده حتى قتل نفسه عام ٣٦٠هـ/٩٧٠م. المقرئ: المقفى الكبير، تحقيق، محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ١٩٩١م، ج ٢، ص ٥٨٥.

(١٧) لمزيد من المعلومات عن جوهر الصقلي انظر. ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت- لبنان (د. ت)، ج ١، ص ٣٧٥-٣٧٦؛ على إبراهيم حسن : تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٣م.

(١٨) الدواة :هي الأداة التي يوضع فيها الحبر من أجل المحافظة عليه. القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة، ١٩١٤م، ج ١١، ص ٤٣٤؛ حكيمة بومريفق : أدوات الكتابة من خلال صبح الأعشى للقلقشندي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر ٢٠١٦م، ص ٥٠-٥٧.

(١٩) النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق، نجيب فواز، حكمت كشلي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ٢٠٠٤م، ج ٢٨، ص ٨٣، ٨٤؛ المقرئ: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، ١٩٩٦م، ج ١، ص ١٢٨.

(٢٠) لمزيد من التفاصيل عن سقوط الدولة الاخشيدية وقيام الدولة الفاطمية في مصر انظر. الكندي: الولاة وكتاب القضاة، تحقيق محمد حسن، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ٢٨٦، ٢٨٧؛ ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ٢٠١٠م، ج ٢، ص ٢٥-٢٧؛ سيدة كاشف: مصر في عهد الاخشيديين، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٩٥٠م، ص ٣٦١-٣٦٢.

(٢١) لمزيد من التفاصيل عن المذهب الشيعي الإسماعيلي. انظر. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق أبو صهيب الكرمي، بيت الافكار الدولية، الرياض (د-ت)، ج ٨، ص ١٤؛ المقرئ: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية

- بيروت، لبنان، ٢٠١٠م، ج ٢، ص ١٧١؛ محمد جمال الدين سرور تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م ص ١٩ وما يليها؛ أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ص ٤١-٥٠.
- (٢٢) يمثل صعيد مصر مساحة كبيرة من جملة المساحة المصرية في المسافة الممتدة من جنوب الفسطاط إلى أسوان حيث يسمى ما علا عن الفسطاط على جانبي النيل بالصعيد وما سفله بالريف، وتسمى المنطقة الجنوبية منه باسم الصعيد الأعلى. أبو الفدا: تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، (د-ت)، ص ١٥٣.
- (٢٣) بنى هلال: قبيلة عربية مصرية عدنانية، أصلهم يعود إلى وسط نجد، وينتمون لبني سليم، وقد هاجرت من الجزيرة العربية إلى الشام ثم إلى صعيد مصر، ومنه انتقلت إلى شمال أفريقيا. للمزيد راجع: عبد الحميد يونس: الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٦م، ص ١٦، ٣١-٥٣.
- (٢٤) بنى قرة: هم بطن من بنى هلال بن عامر بن صعصعة الهدناني، وكانت منازلهم بين مصر وأفريقية، وسكنوا أخميم والجزيرة، وكانوا يثيرون القلاقل ضد الدولة الفاطمية. عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ١٩٩٧م، ج ٣، ص ٩٤٤.
- (٢٥) جهينة: من قبائل الحجاز العظيمة وتنقسم إلى بطنين عظيمين من حيث العدد، ونزل منهم جماعة إلى مصر وسكنوا الشرقية والقلبوية. عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب، ج ١، ص ٢١٤، ٢١٥.
- (٢٦) كان هذا الرجل من ولاية الفاطميين في الصعيد، وقد ورد عند المسبحي باسم حدره بن عقيايان، بينما ورد عند المقرئزي باسم حيدرة بن نقيابان، ولكن لم تتمكن الباحثة من العثور على ترجمة له فيما هو متاح من مصادر للمزيد انظر. المسبحي: أخبار مصر في سنتين، تحقيق، وليم. ج. ميلورد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٤١؛ المقرئزي: اتعاظ الحنفا، ج ٢، ص ١٤٠.
- (٢٧) الباطلية: هم قوم أتوا للمعز لدين الله الفاطمي، وكان قد قسم العطاء في الناس فلم يعطهم شيئاً، فقالوا: نحن على باطل، وسكنوا بحارة لهم في القاهرة سميت باسمهم. القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، ١٩١٤م، ج ٣، ص ٣٥٧.
- (٢٨) المسبحي: أخبار مصر، ص ٤٠، ٤١.

- (٢٩) المسبحي: المصدر نفسه، ص ٢١٢.
- (٣٠) لمزيد من التفاصيل حول سياسة الدولة الفاطمية تجاه الثوار والمعارضين لها انظر: محمد جمال الدين سرور: تاريخ الدولة الفاطمية، ص ٢١٦ ما يليها؛ أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية، ص ١٠٥-١٠٦؛ محمد عبدالله عنان: الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ط٣ ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، ص ٧٧ وما يليها.
- (٣١) المسبحي: أخبار مصر، ص ٤١، ٤٠، ٢١٢.
- (٣٢) رعدة شيرم : سيكولوجية المراهقة، دار الميرة، عمان، الأردن، ٢٠٠٨م، ص ١٠٨.
- (٣٣) جعفر بن فلاح الكتامي: هو أبو علي جعفر بن فلاح الكتامي، كان أحد قواد المعز لدين الله الفاطمي، توجه إلى الديار المصرية بصحبه القائد جوهر الصقلي، ولما فتح جوهر مصر أرسله إلى الشام، فاستولى على الرملة ودمشق، ثم خرج عليه الحسن بن أحمد القرمطي المعروف بالأعصم فقتله عام ٣٦٠هـ/٩٧٠م. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ١، ص ٣٦١؛ على إبراهيم حسن: تاريخ جوهر، ص ٣٩-٤٠.
- (٣٤) ابن سعيد المغربي: في حلى حضرة القاهرة، تحقيق، حسين نصار، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ١٠٣؛ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للنشر، القاهرة (د.ت)، ج ٢، ص ٣٠٩؛ على إبراهيم حسن: تاريخ جوهر، ص ٣٩، ٤٠.
- (٣٥) الحسن بن طغج الإخشيدي: هو الأمير أبو المظفر الحسن بن طغج بن جف الفرغاني التركي أخو محمد بن طغج الإخشيدي، تولى إمارة دمشق من قبل أخيه محمد مدة، ثم عزله بأخيه عبيد الله بن طغج، ثم تولى الحسن بن طغج إمارة دمشق مرة أخرى في عهد ابن أخيه أنوجور، ثم رده إلى الرملة، ومات بها عام ٣٤٢هـ/٩٥٣م. ابن تغرى بردى: ج ٣، ص ٣٥٤.
- (٣٦) الرملة: هي مدينة كبيرة مشهورة بفلسطين، اختطها سليمان بن عبد الملك بن مروان، وابتنى بها قصراً ومسجداً ودار تعرف باسم دار الصباغين، واليه ينتسب مجموعة من أهل العلم والأدب. ياقوت الحموي: معجم البلدان في معرفة السهل والوعر والخراب والعمار من كل مكان، دار صادر، بيروت-لبنان، ١٩٧٧م، ج ٣، ص ٦٩.
- (٣٧) شمولا الإخشيدي: هو أبو الحسن شمولا بن عبد الله الإخشيدي مولى كافور، تولى إمارة دمشق للحسن بن عبيد الله بن طغج الإخشيدي عام ٣٥٨هـ/٩٦٨م، ولما توجه جعفر بن فلاح لأخذ دمشق صار شمولا من أصحاب جعفر وتخاذل عن نصرته الحسن بن عبيد الله بن طغج، وولاه جعفر إمرة دمشق، وتوفى عام ٣٥٩هـ/٩٦٩م. ابن عساكر:

تاريخ مدينة دمشق، تحقيق، محب الدين بن عرامة، دار الفكر، بيروت- لبنان (د. ت)، ج ٢٣، ص ٢٠٥.

(٣٨) المعز لدين الله الفاطمي: هو أبو تميم معد بن إسماعيل المنصور محمد بن القائم المهدي الفاطمي، ولد بالمهديّة في المغرب عام ٣١٩هـ / ٩٣١م، ويويع له بالخلافة عام ٣٤١هـ / ٩٥٢م، وفي عهده دخل جوهر الصقلي إلى مصر، ثم أقيمت الخطبة للخليفة المعز الفاطمي بأرض مصر ثم حضر المعز إليها ليعلن نقل الخلافة من بلاد المغرب إلى مصر، التي ظل بها حتى وافته المنية عام ٣٦٥هـ / ٩٧٥م. ابن أيبك: كنز الدرر وجامع الغرر، (الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية)، تحقيق، صلاح الدين المنجد، القاهرة، ١٩٦١م، ج ٦، ص ١٧٤؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٢٢٦-٢٢٧؛ عماد الدين إدريس تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من عيون الأخبار، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ١٩٨٦م، ص ٧٣٨

Delacy: A short History of the Fatimid khalifate, London 1923, pp100-102

(٣٩) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج ٤، ص ٣٤؛ على إبراهيم حسن: تاريخ جوهر الصقلي، ص ٣٩.

(٤٠) الخليفة العزيز بالله الفاطمي: هو ثاني الخلفاء الفاطميين بالقاهرة، تولى الخلافة بعد وفاة أبيه المعز في عام ٣٦٥هـ / ٩٧٥م، واستمر بالخلافة نحو إحدى عشر عاماً، حتى توفي عام ٣٨٦هـ / ٩٩٦م. ولمزيد من المعلومات عنه. انظر. ابن ميسر: المنقّى من أخبار مصر، تحقيق، أيمن فؤاد سيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨١م، ص ١٧٦؛ النويري: نهاية الأرب، ج ٢٦، ص ٤٩؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٣، ص ٣٥٤؛ المقرئزي: اتعاض الحنفا، ج ١، ص ٢٣٦، ٢٩٠.

(٤١) أبي الهيجاء: تاريخ أبي الهيجاء، تحقيق، صبحي عبد المنعم محمد، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ٤٩، ٥٠؛ محمد جمال الدين سرور: النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق في القرنين الرابع والخامس بعد الهجرة، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٦٤م، ص ١٨، ١٩.

(٤٢) ابن سعيد المغربي: النجوم الزاهرة، ص ١٠٣، ١٠٤؛ أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، ج ٢، ص ٣٢٥، ٣٥٠، ٥٠٩؛ على إبراهيم حسن: تاريخ جوهر، ص ٤٢

(٤٣) ابن سعيد المغربي: النجوم الزاهرة، ص ١٠٤؛ أحمد عبد اللطيف حفني: المغاربة والأندلسيون في مصر الإسلامية من عصر الولاة حتى نهاية العصر الفاطمي الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥م، ج ١، ص ١٦٥.

(٤٤) القرامطة ينتسبون إلى أحمد بن قرمط وظهروا ببلاد البحرين سنة ٢٨٦هـ / ٨٩٩م، ودعوتهم دعوة شيعية إسماعلية وهم أبناء عمومة الفاطميين في المذهب والدعوة الإسلامية. المقرئ: المواعظ والاعتبار، ج ١، ص ٣٢٢. ولمزيد من المعلومات عن القرامطة ونشأتهم وقيام دولتهم وعلاقتهم بالفاطميين. انظر. محمد جمال الدين سرور: تاريخ الدولة الفاطمية، ص ٢٠٧ وما يليها؛ ميكال يان دي خويه: القرامطة نشأتهم دولتهم وعلاقتهم بالفاطميين، ترجمة وتحقيق حسيني رنيه، منشورات سور الأزيكية، ١٩٧٨ م .

(٤٥) كان هذا الرجل المسمى اسحق بن محمد بن عصودا من عامة أهل مدينة دمشق، وقد تزعم الدفاع عن دمشق عند هجوم الجيش الفاطمي عليها بقيادة جعفر بن فلاح، ولكن بعد استيلاء الجيش الفاطمي على المدينة نجا ابن عصودا وفر إلى الإحساء مستجدا بالقرامطة الذين استطاعوا هزيمة الفاطميين. سهيل زكار: الجامع في أخبار القرامطة في الإحساء والشام والعراق واليمن، سوريا، ٢٠٠٧م، ص ٩٥.

(٤٦) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٤١؛ ابن سعيد المغربي: النجوم الزاهرة، ص ١٠٤؛ السيد عبد العزيز سالم، سحر عبد العزيز سالم: دراسات في تاريخ وحضارة مصر الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٧م، ص ١٧٣.

(٤٧) هو الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الحسن بن بهرام بن علي القرمطي الجنابي الخارجي، ولد بالإحساء عام ٢٧٨هـ / ٨٩١م، وتغلب على الشام بعد مقتل جعفر بن فلاح، وتوجه إلى مصر لقتال المعز لكنه هزم، وتوفى بالرملة عام ٣٦٦هـ / ٩٧٦م. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج ٤، ص ١٣٢.

(٤٨) هو الشهيد محمد بن أحمد بن سهل بن نصر النابلسي، أصله من الرملة، وكان يرى وجوب قتال الفاطميين، فقبض عليه والى دمشق محمد الكتاني، وبعث به إلى مصر في قفص خشبي، وتحدى المعز غير متنازلاً عما قاله في وجوب قتال الفاطميين، فأمر به فسلخ جلده وصلب في عام ٣٦٣هـ / ٩٧٣م. ولمزيد من المعلومات عنه وعن حياته انظر. الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربية، بيروت- لبنان ٢٠٠٠م، ج ٢، ص ٣٣، ٣٤.

(٤٩) مصطلح المغاربة: يقصد به الفاطميين حيث أنه كان من الشائع في هذه الفترة أن يطلق على القادمين من المغرب إلى المشرق اسم المغاربة، كما كان يطلق على القادمين من المشرق إلى المغرب اسم المشارقة، وكان هذا هو الحال مع أبو عبدالله

الشيعي القادم من المشرق إلى المغرب والذي حمل لدى أهل المغرب اسم المشرقي؛ لأنه قادم من المشرق وبالتالي فإن لفظ المغاربة لا يقصد به عموم أهل المغرب وإنما يراد به الفاطميين القادمين من المغرب إلى مصر وذلك مع تعدد المذاهب الدينية في بلاد المغرب ما بين شيعة وسنة.

(٥٠) المقرئزي: اتعاض الحنفا، ج١، ص ٢١١.

(٥١) عبدالرحيم بن الياس بن أحمد المهدي: هو عبد الرحيم بن الياس بن أحمد بن المهدي العبيدي، ولي عهد الحاكم بأمر الله. أقامه الحاكم وليا لعهد سنة ٤٠٤هـ/١٠١٣م ثم أرسله والياً على دمشق، فرخص للناس فيما كان الحاكم ينهاهم عنه، والتف حوله أحداث البلد، وكرهه الجند، فكتبوا إلى الحاكم فدعاه إليه، ثم أعاده بعد أربعة أشهر، فأخذ في المصادرة وبالغ في الإساءة، وجاء موت الحاكم في السنة نفسها وقيام ابنه (الظاهر) وورد على الأمراء في دمشق كتاب من الظاهر بالقبض على عبد الرحيم، فقيده، وسجن فقتل نفسه بسكين في الحبس الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين - بيروت - لبنان ٢٠٠٢م، ج٣، ص ٣٤٣؛ أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية، ص ١٠٨.

(٥٢) الحاكم بأمر الله الفاطمي: هو الخليفة أبو علي منصور بن العزيز بن المعز لدين الله الفاطمي، مصري المولد والنشأة والدار، ويعتبر ثالث الخلفاء الفاطميين في مصر ولد عام ٣٧٥هـ/٩٨٥م، وتولى ولاية العهد في حياة أبيه، ثم بوبع له بالخلافة عام ٣٨٦هـ/٩٩٦م، وكانت خلافته متناقضة فيها شجاعة وإقدام وجبن وإحجام وسخاء وبخل. ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج٤، ص ١٧٧؛ ابن الصيرفي: الإشارة إلى من نال الوزارة، منشورات المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، ١٩٢٣م، ص ٥٦-٥٧؛ ابن ميسر: أخبار مصر، ص ١٧٧؛ Binquis, Th., "Al-Hakim bi Amr Allah ou la foli de l'unite chez un souverain Fatimid", LesAfricains1((1978),pp107-133.

(٥٣) ابن سعيد المغربي: النجوم الزاهرة، ص ٥٩، ٦٠؛ ابن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج.س، إليفى بروفنسال، دار الثقافة بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م، ج١، ص ٢٦٠؛ النويرى: نهاية الأرب، ج٢٦، ص ٥٧؛ القلقشندي: صبح الأعشى، ج٩، ص ٢٩٥-٢٩٦؛ ابن حجر: رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق على محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص ١٠٥.

(٥٤) ست الملك: هي ابنة الخليفة العزيز بالله الفاطمي والأخت الكبرى للخليفة الحاكم بأمر الله، وكانت ذات شخصية قوية ومهابة بين رجال الدولة، وقد أجبرتها الظروف

- على اقتحام الأحداث السياسية بسبب صغر سن أخيها الحاكم، وقد اتهمت بالاشتراك في اغتيال أخيها الحاكم بأمر الله، وتوفيت هذه المرأة في عام ٤١٤هـ/١٠٢٣م. الذهبي: العبر في خبر من غبر، تحقيق، أبو هاجر محمد سعيد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٧٨م، ج ١، ص ٢١٩، ٢٢٠؛ الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الطبعة الثانية، دار المسيرة، بيروت- لبنان، ١٩٧٩م، ج ٣، ص ٢٩؛ ناريمان عبد الكريم أحمد: المرأة في مصر في العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٣٣م، ص ٢٠٥.
- (٥٥) الظاهر لإعزاز دين الله: هو الخليفة أبو الحسن علي بن الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي، ولد بالقاهرة عام ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م، ويويع له بالخلافة عام ٤١١هـ / ١٠٢٠م، بعد مقتل أبيه الحاكم، وتوفي الظاهر عام ٤٢٧هـ / ١٠٣٥م. ولمزيد من المعلومات عنه انظر.؛ المسبحي: أخبار مصر، ص ٢٠، ٢٣، ٣٨، ٢٤، ٤٥، ٤٨، ٦١، ٩، ١٥، ١٩؛ ابن الصيرفي: الإشارة، ص ٦٦-٦٧؛ ابن أيبك: كنز الدر، ج ٦، ص ٣٠١، ٣١٧؛ المقرئزي: اتعاض الحنفا، ج ٢، ص ١٨٢.
- (٥٦) الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الأرنؤوط، حسين الأسد، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ١٩٩٦م، ج ١٧، ص ٣٠٠.
- (٥٧) المقرئزي: اتعاض الحنفا، ج ١، ص ١٨٣.
- (٥٨) المسبحي: أخبار مصر، ص ٢٧-٢٨-٩٢؛ المقرئزي: الخطط، ج ١، ص ٣٥٤، ج ٢، ص ٢٨؛ عماد الدين ادریس: عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق مصطفى غالب، دار الأندلس للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م، ج ٦، ص ٣٢٨؛ Lev.,y., "theFatimid princess sit al-Mulk", jSS XXXX11(1986), pp319-328.
- (٥٩) المقرئزي: اتعاض الحنفا، ج ١، ص ١٨٣؛ ج ٢، ص ١٠٨.
- (٦٠) ابن الصيرفي: الإشارة، ص ٦٥؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ج ١، ص ٢٧١؛ النويري: نهاية الأرب ج ٢٦، ص ٦٠-٦١؛ المقرئزي: اتعاض الحنفا، ج ٢، ص ١٢٩؛ أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية، ص ١١٧-١١٨.
- (٦١) أطلق لقب العاضد علي آخر الخلفاء الفاطميين في مصر والذي دار في عهده رعى التنازع بين كلاً من الوزير شاور السعدي وأبا الأشبال ضرغام، واستعان الأخير بالفرنح، واستعان شاور بقوات نور الدين محمود، وما استتبع ذلك من الأحداث ودخول أسد الدين شيركوه قائد الجيش النوري مصر، وقتل شاور، وقد قام الخليفة العاضد عندما رأى انفلات الأمور بالكتابة لنور الدين محمود يسأله القدوم إلي مصر بجيشه خشية وقوعها في أيدي الصليبيين، وبعد مقتل شاور تولي أسد الدين شيركوه الوزارة ولقب ب" الملك المنصور، وبعد وفاة شيركوه قلد الخليفة العاضد

- الوزارة لصلاح الدين الأيوبي أصغر قواد جيش نور الدين محمود ، وبعد ذلك كتب نور الدين محمود لصلاح الدين يأمره بقطع الخطبة للخليفة الشيعي الفاطمي العاضد والدعاء للخليفة العباسي السني، فقام بتنفيذ ذلك وقطعت الخطبة عن الخليفة العاضد الفاطمي وتمت الدعوة باسم الخليفة العباسي في عام ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م، وعادت مصر للمذهب السني مرة أخرى. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٣٦٩. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٢٠٨-٢١٤.
- (٦٢) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ١١٢؛ ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة: ، ج ٥، ص ٣٢٠.
- (٦٣) لمزيد من المعلومات عن هذا الخليفة العباسي: انظر ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٤٥٩.
- (٦٤) عماد الدين الأصفهاني: البيستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق محمد على الطعاني، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٣ م، ص ١٣٩؛ ابن الأثير: التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل، تحقيق عبد القادر أحمد ظليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٩٧ م، ص ١٥٦، الكامل في التاريخ، ج ١١، ص ٣٦٩؛ أبو شامة: الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق محمد محمد حلمي، القاهرة، ١٩٨٨ م، ج ١، ص ١٢٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٧، ص ١٥٧؛ ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، حسنين محمد ربيع، دار الكتب والوثائق القومية، ج ١، ١٩٥٣ م، ص ٢٠٠-٢٠١؛ محمد جمال الدين سرور: تاريخ الدولة الفاطمية، ص ١٢٢.
- (٦٥) عماد الدين الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، قسم الشام، ط ١٤٤٢ هـ/ ١٩٥٥ م، ص ١٠٣-١٠٤، البيستان الجامع، ص ١٣٩؛ ابن حجر: رفع الإصر، ج ١، ٣٠٣، ٣٠٤؛ ابن قاضي شعبة الكواكب الدرية في السيرة النبوية تاريخ السلطان نور الدين محمود بن زنكي، دار الكتاب الجديد، بيروت- لبنان ، ١٩٧١ م، ص ٢٢٤-٢٢٦.
- (٦٦) أحمد يحيى الزق : علم النفس، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٦ م، ص ١٢٣؛ خالد سعود البشر: مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٢٢ هـ، ص ٣٩٩-٤٠٠؛ فخرى الدباغ: الموت اختيار، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان ١٩٨٨ م، ص ٤٥.
- (٦٧) المسبحي: أخبار مصر، ص ٤٨؛ المقرئ: اتعاط الحنفا، ج ٢، ص ١٤٠.
- (٦٨) محمد محمود خليل: الاغتيالات السياسية في مصر في عصر الدولة الفاطمية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٧ م، ص ٨٥، ٨٦.
- (٦٩) الخليفة الأمر بأحكام الله: هو منصور بن الخليفة المستعلي بالله أحمد بن المستنصر، وهو السابع من خلفاء مصر الفاطميين، ولد في عام ٤٩٠ هـ / ١٠٩٦ م،

- وظل في الخلافة مدة ٢٩ عاماً، حتى تم اغتياله عام ٥٢٤هـ / ١١٢٩م. ابن ميسر : أخبار مصر : ص ٧٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٤٨. أبو الفدا : المختصر في أخبار البشر، ج ٢، ص ٩٥.
- (٧٠) تنسب الطائفة النزارية إلى نزار الابن الأكبر للخليفة المستنصر الفاطمي، وقد قام الوزير الأفضل بن بدر الجمالي عقب وفاة الخليفة الفاطمي المستنصر بتولية أخيه الأصغر المستعلي نظراً لما كان بينه وبين نزار من تنافس، ومن ثم بدأت تظهر على ساحة الأحداث الدعوة النزارية التي طالبت بأحقية نزار في الخلافة، وعن ذلك انظر: ابن ميسر: المنتقى من أخبار مصر، ص ٥٩؛ طه أحمد شرف: دولة النزارية أجداد الأغاخان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة (د. ت)، ص ٦٥، ٦٦.
- (٧١) يقصد بمنطقة القصرين: المنطقة الفضاء الواسعة التي كانت بين القصر الكبير المعروف باسم الشرقي الذي بناه جوهر الصقلي للخليفة المعز لدين الله الفاطمي والقصر الغربي الصغير الذي بنى للخليفة العزيز الفاطمي، وقد عرفت تلك المنطقة باسم منطقة بين القصرين. ابن عبد الظاهر المصري: الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تحقيق، أيمن فؤاد سيد، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ١٣؛ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج ٤، ص ١٢٨-١٢٩؛ أيمن فؤاد سيد: القاهرة خططها وتطورها العمراني، ص ١١٧.
- (٧٢) ابن ميسر: المنتقى من أخبار مصر ص ١١٠؛ المقرئ: اتعاظ الحنفا، ج ٣، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد ص ١٣٠؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٣٠٠؛ أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية، ص ١٧٢.
- (٧٣) ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق، محمد مصطفى زيادة، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٨٢م، ج ٥، ص ٢٢٨؛ عماد الدين الأصفهاني: البستان الجامع، ص ١٢١؛ ابن القلانيس: ذيل تاريخ دمشق، الياقوتة الحمراء للبرمجيات، ٢٠١٥م، ص ١٢٨؛ ابن القطان: نظم الجمان، لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق، محمود على مكي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، ص ١٨٥-١٨٧ محمد محمود خليل: الاغتيالات السياسية، ص ٨٦؛ طه شرف: دولة النزارية، ص ٢١٢.
- (٧٤) لمزيد من المعلومات عن هذا الخليفة انظر. ابن الطوير: نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق، أيمن فؤاد سيد، فرانتس شتاير شتوتغارت، ١٩٩٢م، ص ٣٣؛ ابن ميسر: أخبار مصر، ص ١١٥-١١٦؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تاريخ

الأعيان، دار الرسالة العالمية دمشق، ٢٠١٣م، ج ٨، ص ١٤٦-١٤٧؛ محمد جمال الدين سرور: تاريخ الدولة الفاطمية، ص ١٠٨-١٠٩.
(٧٥) ابن ميسر: المنتقى من أخبار مصر ص ١١٠؛ ابن الطوبر: نزهة المقلتين، ص ٢٦-٢٧؛ ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٢٤٠-٢٤١؛ محمد جمال الدين سرور: تاريخ الدولة الفاطمية، ص ١٠٨-١٠٩.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأصلية :

- القرآن الكريم.
- ابن إياس: محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م):
 - ١- بدائع الزهور في وقائع الدهور. تحقيق، محمد مصطفى زيادة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢م.
 - ٢- ابن أبيك الدواداري: أبو بكر بن عبد الله (غير معروف تاريخ الوفاة):
 - ٢- كنز الدرر وجامع الغرر، (الدرة المضوية في أخبار الدولة الفاطمية) تحقيق، صلاح الدين المنجد، القاهرة، ١٩٦١م.
 - ٣- البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م):
 - ٣- صحيح البخاري، الرياض، ١٩٩٨م.
 - ٤- ابن تغرى بردى: جمال الدين يوسف بن تغرى بردى (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م):
 - ٤- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (د. ت).
 - ٥- ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ/١٣٢٨م):
 - ٥- الفتاوى الكبرى، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٩٨٧م.
 - ٦- ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن على بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني: (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م):
 - ٦- الكامل في التاريخ، تحقيق أبو صهيب الكرمي بيت الافكار الدولية، الرياض (د-ت).
 - ٧- ابن الجوزي: أبو المظفر شمس الدين يوسف بن الأمير سام الدين قزغلي (ت ٦٥٤هـ/١٢٤٧م):

- ٧- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، دار الرسالة العالمية ، دمشق، ٢٠١٣م.
- ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد العسقلاني(ت ٨٥٢هـ/٤٤٨م):
- ٨- رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- ابن حزم: علي بن حزم(ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) :
- ٩- المحلى بالآثار، المطبعة المنيرية، القاهرة، ١٩٣١م.
- ابن خلدون: عبدالرحمن بن خلدون(ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م):
- ١٠- تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، تحقيق تركي فرحان المصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٧ هـ /٢٠٠٦م.
- ابن خلكان: شمس الدين أبو العباس أحمد(ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م):
- ١١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت - لبنان(د. د.).
- الذهبي: شمس الدين الذهبي(ت ٧٤٨هـ/١٣٤٩م):
- ١٢- العبر في خبر من غير، تحقيق، أبو هاجر محمد سعيد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٧٨م.
- ١٣- سير أعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الأرنؤوط، حسين الأسد، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ١٩٩٦م.
- ابن سعيد المغربي: أبو الحسن نور الدين علي(ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) :
- ١٤- النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة، تحقيق ،حسين نصار، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م.
- ١٥- المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ٢٠١٠م.

- أبوشامة: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت ١٢٦٥هـ/١٢٦٦م):
- ١٦- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق محمد حلمي، القاهرة، ١٩٩٨م.
- الصفدي: صلاح الدين خليل بن أبيك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م):
- ١٧- الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربية، بيروت- لبنان، ٢٠٠٠م.
- ابن الصيرفي: أمين الدين تاج الرئاسة أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م):
- ١٨- الإشارة إلى من نال الوزارة، منشورات المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، ١٩٢٣م.
- ابن الطوير: أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م):
- ١٩- زهرة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق، أيمن فؤاد سيد، فرانتس شتاير شتوتغارت، ١٩٩٢م.
- ابن عذارى: أبو العباس أحمد بن عذارى المراكشي (كان حيا ٧١٢ هـ /١٣١٢م):
- ٢٠- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج. س، إيفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.
- ابن عساكر: الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م):
- ٢١- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق، محب الدين بن عرامة، دار الفكر، بيروت- لبنان (د. ت).

- ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م):
- ٢٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار المسيرة، بيروت- لبنان، ١٩٧٩م.
- عماد الدين الأصفهاني: أبو حامد محمد بن محمد الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م):
- ٢٣- البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق محمد على الطعاني، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٣م.
- ٢٤- خريدة القصر وجريدة العصر، قسم الشام، ط ١٤٤٢هـ/١٩٥٥م.
- عماد الدين إدريس: إدريس بن الحسن بن عبدالله (ت ٨٧٢هـ/١٤٦٧م):
- ٢٥- عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق مصطفى غالب، دار الأندلس للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.
- ٢٦- تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب القسم الخاص من عيون الأخبار، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ١٩٨٦م.
- ابن عبد الظاهر المصري: محي الدين أبو الفضل عبدالله بن رشيد الدين عبد الظاهر (ت ٦٩٢هـ/١٢٩٣م):
- ٢٧- الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تحقيق أيمن فؤاد سيد، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦م.
- ابن فارس: أبو الحسن أحمد بن فارس ابن زكريا (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م):
- ٢٨- معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت- لبنان، ١٩٩١م.
- أبو الفدا: عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م):

- ٢٩- المختصر في أخبار البشر، الطبعة الأولى، المطبعة الحسينية، القاهرة (د. ت).
- ٣٠- تقويم البلدان، دار صادر بيروت_ لبنان (د-ت).
- ابن قاضي شهبة: أبو بكر بن أحمد بن قاضي شهبة (٧٧٩-٨٥١هـ):
- ٣١- الكواكب الدرية في السيرة النبوية تاريخ السلطان نور الدين محمود بن زنكي، دار الكتاب الجديد، بيروت- لبنان ، ١٩٧١م.
- القرماني: أحمد بن يوسف القرماني (ت ١٠١٩هـ/١٦١١م):
- ٣٢- أخبار الدول وآثار الأول، تحقيق، فهمي سعد، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان، ١٩٩٢م.
- ابن القطان: الفاسي المراكشي (ت ٦٢٨هـ/١٢٣٠م):
- ٣٣- نظم الجمان، لترتيب ما سلف من أخبار الزمان ، تحقيق، محمود على مكى، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
- القلقشندي: شمس الدين أحمد بن علي: (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م):
- ٣٤- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة، ١٩١٤ م.
- القلانسي: حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م):
- ٣٥- ذيل تاريخ دمشق، الياقوتة الحمراء للبرمجيات، ٢٠١٥م.
- الكندي: أبي عمرو محمد بن يوسف الكندي المصري (ت ٣٥٥هـ/٩٦٥م):
- ٣٦- الولاة وكتاب القضاة، تحقيق محمد حسن، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- المسبحي: محمد بن عبيد الله (ت ٤٢٠هـ/١٠٢٩م):
- ٣٧- أخبار مصر في سنتين، تحقيق، وليم. ج. ميلورد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٨٠م.
- المقرئزي: تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م):

- ٣٨- المقفى الكبير، تحقيق، محمد السعلاوى، دار الغرب الإسلامى، بيروت- لبنان ١٩٩١م.
- ٣٩- اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، الجزء الاول، تحقيق، جمال الدين الشيال، الجزء الثالث، تحقيق، محمد حلمى محمد أحمد، القاهرة، ١٩٩٦م.
- ٤٠- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ٢٠١٠م.
- ابن منظور: جمال الدين حقبة بن منظور (ت ٧١١هـ/٣١١م):
- ٤١- لسان العرب، طبعة دار المعارف، القاهرة (د.ت).
- ابن ميسر: تاج الدين محمد بن على بن راغب (ت ٦٧٧هـ/٢٧٨م):
- ٤٢- المنتقى من أخبار مصر، تحقيق، أيمن فؤاد سيد، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨١م.
- النويرى: شهاب الدين أحمد النويرى (ت ٧٣٣هـ/٣٣٢م):
- ٤٣- نهاية الأرب فى فنون الأدب، تحقيق، نجيب فواز، حكمت كشلى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٠٠٤م.
- أبى الهيجاء: الأمير عز الدين محمد (ت ٧٠٠هـ/١٣٠٠م):
- ٤٤- تاريخ أبى الهيجاء، تحقيق، صبحى عبد المنعم محمد، القاهرة، ١٩٩٣م.
- ابن واصل: محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل (ت ٦٩٧هـ/٢٩٧م):
- ٤٥- مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٩٥٣م.
- ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله الرومى (ت ٦٢٦هـ/٢٢٨م):

٤٦- معجم البلدان في أسماء القرى والمدن والسهل والوعر والخراب والعمار
من كل مكان، دار صادر، بيروت - لبنان، ١٩٧٧م.

ثانياً: المراجع الحديثة العربية والمعربة:

- أحمد عبداللطيف حفني:
 - ١- المغاربة والاندلسيون في مصر الإسلامية من عصر الولاة حتى نهاية العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥م.
 - أحمد يحيى الزق :
 - ٢- علم النفس، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٦م.
 - أيمن فؤاد سيد:
 - ٣- القاهرة خطتها وتطورها العمراني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٥م.
 - ٤- الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
 - إميل دور كايم:
 - ٥- الانتحار، ترجمة حسن عودة، سوريا، ٢٠١٠م.
 - جواد على:
 - ٦- المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ٢، دار الساقى، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
 - حسين فايد :
 - ٧- دراسات في السلوك والشخصية، القاهرة، ٢٠٠٤م.
 - حمدي عبد المنعم محمد:
 - ٨- محاضرات في تاريخ مصر الإسلامية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٧م
 - رعدة شيرم :

- ٩- سيكولوجية المراهقة، دار الميرة، عمان، الأردن، ٢٠٠٨م.
- خالد سعود البشر:
- ١٠- مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٤٢٢هـ.
- الزركلي:
- ١١- الأعلام- قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ٢٠٠٢م.
- سامر جميل رضوان :
- ١٢- الصحة النفسية، دار الميسرة ، الأردن، ٢٠٠٧م.
- السيد عبد العزيز سالم، سحر السيد عبد العزيز سالم :
- ١٣- دراسات في تاريخ الأيوبيين والمماليك، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ، ٢٠٠٠م.
- سهيل زكار :
- ١٤- الجامع في أخبار القرامطة في الإحساء والشام والعراق واليمن، سوريا، ٢٠٠٧م.
- سيد محمود طواب :
- ١٥- الصحة النفسية والإرشاد النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٨م.
- سيدة كاشف:
- ١٦- مصر في عهد الاخشيديين، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٩٥٠م.
- طه أحمد شرف:
- ١٧- دولة النزارية أجداد الأغاخان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة (د.ت).
- عبد الحميد يونس:

- ١٨-الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٦م.
- عبد الملك بن حمد الفارسي: ١٩-جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون وتطبيقاتها في مدينة الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٤م.
- عبدالله العظميل: ٢٠-معالم نظرية الانتحار في الفقه الإسلامي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، ١٤١٩هـ.
- عبد الله بن محمد الصديق الغماري: ٢١-كتاب قمع الأشرار عن جريمة الانتحار، القاهرة (د.ت).
- على إبراهيم حسن: ٢٢-تاريخ جوهر الصقلي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م.
- عمر رضا كحالة: ٢٣-معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ١٩٩٧م.
- فخرى الدباغ: ٢٤-الموت اختيار، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٨م.
- محمد جمال الدين سرور: ٢٥-النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق في القرنين الرابع والخامس بعد الهجرة، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٦٤م.
- ٢٦-تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م.
- محمد عبدالله عنان: ٢٧-الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ط٣، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

- محمد محمود خليل:
٢٨-الاجتياحات السياسية في مصر في عصر الدولة الفاطمية، مكتبة
مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- ميكال يان دي خويه:
٢٩-القرامطة نشأتهم دولتهم علاقتهم بالفاطميين، وترجمة وتحقيق
حسيني رنيه، منشورات سور الأزبكية، ١٩٧٨م.
- ناريمان عبد الكريم أحمد:
٣٠-المرأة في مصر في العصر الفاطمي، الهيئة المصرية العامة
للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣ م.

ثالثا: رسائل الماجستير:

- أسماء على محمد الأطيوش:
١-بعض العوامل الاجتماعية وعلاقتها بظاهرة الانتحار، رسالة
ماجستير، جامعة بنغازي، ليبيا، ٢٠١٦م.
- حكيمة بومريفق:
٢-أدوات الكتابة من خلال صبح الأعشى للقلقشندي، رسالة ماجستير،
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،
الجزائر، ٢٠١٦م.

رابعا: الدوريات:

- أذار عباس عبد اللطيف:
١-الانتحار أسبابه وأشكاله وحلوله، مجلة العربي ، العدد ٥١٦، لعام
٢٠٠١م.

خامساً : المراجع الأجنبية :

- 1-Binqis, Th., "Al-Hakim bi Amr Allah ou la foli de l,unite chez un souverain Fatimid",LesAfricains1((1978),pp107-133.
- 2-Delacy: A short History of the Fatimid khalifate, London 1923.
- 3-Hawton K ,van HeeringenK: Suicide, Lancet, London, 2009, Volum 373.
- 4-Hawton K, van Heeringen K: Suicide, Lancet, London 2009.
- 5-Lev.,y., "theFatimid princess sit al-Mulk",jSS XXXX11 (1986), pp319-328.
- 6-Marjholiouth: Cairo, Jerusalem and Damascus. Oxford. 1907.

سادساً : مواقع الانترنت

www.noor-book.com

Abstract

This research deals with the discussion of political suicide in the Fatimid era, where the study included several points, the first of which are: The linguistic and idiomatic definition of the concept of suicide, followed by the talk about the position of the Islamic religion on suicide and how the Holy Qur'an and the Prophet's Sunnah have deplored this matter, followed by the talk about the cases of political suicide that the Fatimid era witnessed in an attempt to reach the reasons that prompted its owners to end their lives in this way, As well as searching for the events and results of those facts and their repercussions on the reality of life, especially at the political level, with the emphasis that although some suicides occurred during the Fatimid era, it cannot be said that suicide during the Fatimid era was a social phenomenon due to the small number of people who committed suicide. This matter or those who were rumored to do, the study concluded with an appendix that includes the Fatimid era caliphs, followed by a conclusion with the most important findings of the study, then a list of the study's sources and references.